

إنتاج كتابي: اليوم الأول في المدرسة

نَهَضَ سَلِيمٌ بَاكِرًا عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ ، إِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ لَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ ، تَنَاوَلَ فُطُورَهُ
وَلَبِسَ مِيَدَعَتَهُ الْجَدِيدَةَ وَحَمَلَ مِحْفَظَتَهُ ، ثُمَّ وَدَّعَ أُمَّهُ وَجَعَلَ يَتَأَهَّبُ لِلخُرُوجِ .
كَانَ وَالِدُهُ يَنْتَظِرُهُ فِي سَيَّارَتِهِ لِيُرَافِقَهُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

وَبَيْنَمَا تَسِيرُ الْعَرَبَةُ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ الْمُكْتَظَّةِ ، كَانَ الْوَالِدُ يَتَسَاءَلُ فِي نَفْسِهِ :
" تَرَى كَيْفَ هِيَ مَدْرَسَتِي الْجَدِيدَةُ ؟ "

ثُمَّ تَوَقَّفَ وَالِدُهُ بِجَانِبِ بِنَايَةٍ جَمِيلَةٍ ، وَ أَشَارَ إِلَيْهِ
قَائِلًا : " هَيَّا أَنْزِلْ يَا بَطْلِي لَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى مَدْرَسَتِكَ .

" قَبْلَ سَلِيمٍ وَالِدُهُ بِحَرَارَةٍ وَنَزَلَ مُسْرِعًا وَدَخَلَ
مَدْرَسَتَهُ الْجَدِيدَةَ ، فَانْبَهَرَ بِالسَّاحَةِ الْفَسِيحَةِ وَسَطَ
جُمُوعٍ غَفِيرَةٍ مِنَ التَّلَامِيذِ .

بَقِيَ وَجِلًّا يُرَاقِبُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ شَارِدَ النَّظَرَاتِ مُنْذَهَشًا
مِنْ ضَحِيحِهِمْ .

وَفِيمَا هُوَ مُتَسَمِّرٌ فِي مَكَانِهِ إِذْ سَمِعَ رَنَّةَ نَاقُوسٍ تَدْوِي فِي الْفَضَاءِ فَتَعَالَى صَوْتُ
جَهْوَريٍّ يَأْمُرُ التَّلَامِيذَ بِالانْتِظَامِ فِي الصُّفُوفِ . فَأَخَذَ سَلِيمٌ مَكَانَهُ بَيْنَهُمْ ، وَتَقَدَّمَ
الْمُدِيرُ وَالْمُعَلِّمُونَ وَالْمُعَلِّمَاتُ أَمَامَ الْعَلَمِ ، وَرَدَّدَ الْجَمِيعُ النُّشِيدَ الْوَطَنِيَّ :

" حُمَاةَ الْحِمَى ... يَا حُمَاةَ الْحِمَى ... "

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ مُعَلِّمَتُهُمُ الْجَدِيدَةُ مُبْتَسِمَةً ، وَ دَعَتْهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي هُدُوءٍ
وَنِظَامٍ فَدَخَلُوا الْقِسْمَ يَضْرِبُونَ الْأَرْضَ بِأَفْدَامِهِمْ مِثْلَ الْجُنُودِ .

أَذْنَتْ لَهُمْ بِالْجُلُوسِ وَظَلَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُرَوِّدُهُمْ بِالنِّصَائِحِ الثَّمِينَةِ ، وَتُشَجِّعُهُمْ عَلَى
الْعَمَلِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْمُثَابَرَةِ . ثُمَّ شَرَعَتْ تُسَجِّلُ أَسْمَاءَهُمْ عَلَى دَفْتَرِهَا ، وَتُوَزُّعُ
عَلَيْهِمْ قَائِمَاتٌ مِنَ الْأَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ كَلَفْتَهُمْ بِشِرَائِهَا ...





انْقَضَتْ الْفَتْرَةُ الصَّبَاحِيَّةُ سَرِيْعًا ، فَحَرَجَ سَلِيْمٌ رِفْقَةَ اَقْرَانِهِ يَفِيضُوْنَ هِمَّةً وَنَشَاطًا ،
عَازِمُوْنَ عَلَي الْعَمَلِ وَالْكَدِّ فِي عَامِهِمُ الْجَدِيْدِ .
وَفِي هَذِهِ اللُّحْظَةِ ، شَعُرَ اَنَّهُ اِبْتَدَأَ حَيَاةً جَدِيْدَةً تَخْتَلِفُ اَيْمًا اِخْتِلَافٍ عَنِ حَيَاتِهِ
الْمَنْزِلِيَّةِ السَّالِفَةِ .



شرح المفردات :

يَتَأَهَّبُ : يَسْتَعِدُّ

الْمُكْتَظَّةُ : الْمُرْدَحِمَةُ

اَنْبَهَرَ : اَنْدَهَشَ

وَجِلًا : خَافِيًا

مُتَسَمِّرٌ : ثَابِتٌ

تُدَوِّي : تُحَدِّثُ صَوْتًا قَوِيًّا

صَوْتُ جَهْوَرِيٍّ : صَوْتُ مُرْتَفِعٌ عَالٍ

انْقَضَتْ : اَنْتَهَتْ

السَّالِفَةُ : السَّابِقَةُ